

شرح النهاية في الفتن والملاحم (٩٥) | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين. اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى - 00:00:00

ذكر اخر من يخرج من النار ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين لهم باحسان يوم الدين. مقصوده اخر من يخرج من النار يعني من الموحدين - 00:00:20

والا اهل النار لا يخرجون منها ابدا ولكن الذي يدخلها من اهل التوحيد لا يبقى فيها احد فاخر من يخرج منها رجل يكون على يخرج منها ثم يبقى متجها الى اليها لا يستطيع ان يصرف وجهه - 00:00:48

فيبقى يدعو ربه يقول ربي اصرف وجهي عن النار فيقول الله جل وعلا لعلك تسأل غيره؟ فيقول لا وعزتك لا اسألك غيرها ثم يصرف وجهه عن النار فاذا صرف وجهه عن النار - 00:01:13

رفع له شجرة خضراء ينظر اليها ثم لا يصبر على يدعو ربه ربي اوصلني الى تلك الشجرة لاستظل بظلها واشرب من مائها فيقول الله جل وعلا الم تعطي العهد انك لا تسأل غير ما سألت - 00:01:31

يقول ربي لا تجعلني اشقى خلقك يقول لعلك ايضا تسأل غيره. فيقول لا وعزتك لا اسألك غير هذا فاذا وصل اليها بقي عندها ما بقي ثم يرفع له شجرة احسن منها - 00:01:55

فيقول ربي اوصلني الى تلك الشجرة فيقول الله جل وعلا الم تعطى العهد انك لا تسأل غير ما سألت ويملك يا ابن ادم ما اكثر غدرك يقول ربي لا تجعلني اشقى خلقه. الله يعذره لانه يرى شيئا لا يصبر عنه - 00:02:15

لا يوصله الى تلك فاذا وصل الى تلك الشجرة رأى الجنة فاذا رآها انفتح الباب فيرى ما في داخلها فيسأل ربه. ربي ادخلني الجنة. فيقول الله جل وعلا ويملك اهلا تعطي العهود انك لا تسأل غير ما سألت ثم يقول الله جل وعلا له اترضى ان تكون لك - 00:02:39

منذ خلقت الى ان فنيت كل نعيم فيها فيقول اتسخر بي وانت رب العالمين؟ استبعد هذا عند ذلك ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا تسألوني مما اضحك - 00:03:10

وقالوا مم تضحك يا رسول الله؟ قال اضحك من ضحك رب العالمين. فانه اذا قال له ذلك ضحك وقال لا ما اسخر بك ولكني على ما اشاء قدير ثم يقول الله جل وعلا له لك ذلك وعشرة امثاله معه. هذا ادنى اهل الجنة منزلة - 00:03:31

نعم قال ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان ناسا في صحيح مسلم ايضا هذا ثابت في الصحيحين من حديث ابي هريرة وحديث ابي سعيد الخدري في سياق حديث الشفاعة ولكن هذا الذي يذكره حديث - 00:03:57

اخر نعم. قال من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان ناسا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:20

هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا لا يا رسول الله. قال هل تضارون في الشمس ليس دون سحاب قالوا لا. قال فانكم ترونه كذلك. يجمع الله الناس يوم القيامة. فيقول - 00:04:40

من كان يعبد شيئا فليتبعه. فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس. ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت. وتبقى هذه الامة في فيها منافقوها فيأتهم الله تبارك وتعالى في سورة غير صورته التي يعرفون - 00:05:00

يقول انا ربكم. فيقولون نعوذ بالله منك. هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا اذا جاء ربنا عرفناه. فيأتهم الله في صورته التي يعرفون. فيقول

انا ربكم فيقولون انت ربنا. فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم. فاكون انا وامتي - [00:05:30](#)

اول من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل. دعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان. هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا نعم. يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر قدر عظمها - [00:06:00](#)

الا الله. غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله تعالى. تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بعمله. ومنهم المجازى حتى ينجوا. حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد. واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل النار. امر الملائكة ان يخرجوا من - [00:06:30](#)

النار من كان لا يشرك بالله شيئا مما ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم في النار ويعرفونهم باثر السجود. تأكل النار من ابن ادم الا اثر السجود - [00:07:00](#)

حرم الله على النار ان تأكل اثر السجود. فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم من ماء الحياة فينبتون منه. كما تنبت الحبة في حميل السيل. ويفرغ ويفرغ الله من القضاء بين العباد. ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار. وهو اخر - [00:07:20](#)

اهل النار دخولا الى الجنة. فيقول اي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبنى ريحها واحرقني ذكاؤها. فيدعو الله ما شاء ان يدعوه. فيدعو الله ما شاء ان يدعوه. ثم - [00:07:49](#)

فيقول الله هل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسألني غيره؟ فيقول لا اسألك غيره ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء. فيصرف وجهه عن النار. فاذا اقبل على جنتي ورآها سكت ما شاء الله ان يسكت - [00:08:09](#)

ثم يقول اي ربي قدمني الى باب الجنة. فيقول الله اليس قد اعطيت عهودك الا تسألني غير الذي اعطيت. ويلي يا ابن ادم ما اغدرك. فيقول اي ربي ويدعو الله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسألني غيره؟ فيقول لا وعزتك - [00:08:35](#)

فيعطي ربه ما شاء من عهود ومواثيق. فيقدمه الى باب الجنة. فاذا قام على باب الجنة ان ان فهقت له الجنة. فرأى ما فيها من الخير والسرور. فيسكت ما شاء الله - [00:09:05](#)

ان يسكت ثم يقول اي ربي ادخلني الجنة. فيقول الله تعالى اليس قد اعطيت عهودك وما موثيقك الا تسألني غير ما اعطيت. ويلي يا ابن ادم ما اغدرك. فيقول يا رب لا اكون - [00:09:25](#)

كونوا اشقى خلقك. فلا يزال يدعو الله تعالى حتى يضحك الله منه. فاذا ضحك الله منه يقال ادخل الجنة. فاذا دخلها قال الله له فممه. فيسأل الله ويتمنى حتى ان - [00:09:45](#)

ان الله لا يذكره من كذا وكذا. حتى اذا انقطعت به الاماني. قال الله لك ذلك. ومثل معه قال عطاء ابن يزيد وابو سعيد الخدري مع ابي هريرة رضي الله عنهما لا يرد عليه شيئا - [00:10:05](#)

من حديثه حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله عز وجل قال لذلك الرجل ومثله معه قال ابو سعيد وعشرة امثاله معه يا ابا هريرة. قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله - [00:10:25](#)

معه فقال ابو سعيد اشهد اني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة امثاله. قال ابو هريرة رضي الله عنه وذلك الرجل اخر اهل الجنة دخولا الجنة - [00:10:45](#)

هذا لفظ مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم حديث فيه يعني نبيه عليها اولا انه قال فيهم الملائكة اخرجوا من النار من لا يشرك بالله شيئا دل على ان الذين يدخلون النار عن توحيد لا يشركون ولكنهم تكاثرت المعاصي - [00:11:05](#)

عندهم فدخلوا النار بذلك ان في هذا ان الله يكلم هذا الرجل بل محاضرة يكلمه كلاما طويل معه اثبات لله جل وعلا يكلم من يشاء خلاف اهل البدع الذي يقول ان الله لا يتكلم - [00:11:39](#)

وهذا انكار لما هو متواتر في كتاب الله وسنة رسوله واجماع اهل الايمان بل اجماع الرسل واممها على هذا ومن انكر الكلام لزم منه انكار الرسالة وانكار الشرع. ان الله يشرع ويأمر وينهى. ومنها قوله - [00:12:04](#)

وحتى اذا فرغ الله من الحساب الله جل وعلا يشغله شيء ولكنه جل وعلا جعل لكل شيء وقت محدد. والا فهو يحاسب الناس في ان واحد كلهم وافعال الله جل وعلا كصفاته لا يجوز ان تقاس بافعال الخلق - [00:12:32](#)

اه فعله يخص ولا يشاركه في احد مثله ولهذا يعتبر الانسان مثلا الان الارض مملوءة ممن يعبد الله ويدعوه كلهم يستمع الله اليهم في ان واحد. ولا يشغله سماع هذا عن سماع هذا - [00:13:02](#)

وهكذا يقال في افعاله كلها ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا في اخر كل ليلة اذا بقي اخر الليل الذين لا يؤمنون صفات الله كما تليق بعظمته - [00:13:27](#)

يشارون في هذا والنهاية يردون الحديث يقولون هذا الارض الان يعني الليل حسن مسير الشمس اخر الليل يكون موجودا في الارض كلها. اذا انتهى اخر الليل من هنا بدأ فيما بعد. وهكذا - [00:13:53](#)

حتى يبقى اربعة وعشرين ساعة. فكيف يقال كل هذا لو كان النزول مثل النزول المعهود لكم. نزول الاجسام ونزول المخلوقين. ولكن هذا نزول لرب العالمين الذي لو على لا يشبهه شيء فهو لا يشبه الشيء المعهود الذي تعهدونه حتى تقولون هذا الكلام وتقيسون ذلك - [00:14:17](#)

على ما تعهدون. الله افعاله هكذا كلها. تخصه ولا احد يشابهه في تعال وتقدس ومنها يعني من الكلام ان الله جل وعلا يأمر من يشاء وينهى. ومنها انه قال انهم ينتحشون. ومعنى ينتحشون - [00:14:42](#)

يحترقون وقد اختلف هل هم يموتون؟ والصحيح انهم لا يموتون. ولكنهم قد يفقدون الاحساس. رحمة بهم خلاف اهل النار الكفار. فانهم احياء لا يموتون فيها ولا يحيون. ويعذبون وكلما نضجت جلودهم بدلوا جلودا غيرها ليذوقوا العذاب. بخلاف هؤلاء - [00:15:13](#)

فانهم برحمة الله جل وعلا يحترقون ومنها انهم يؤخذون ويوضعون قلف على في نهر الحياة نهر الحياة نار في الجنة فينبتون فيه كما تنبت الحبة في حميل السيل. الحبة بذرة الشيب بذرة العشب - [00:15:46](#)

او الزرع او غيره وحملوا السيل يعني الغطاء الذي يحمله ثم يلقيه على الجانب النبات فيه اسرع لان فيه سماد فيه طعم لا يسرع النبات فيه. فمثل في مثل هذا - [00:16:11](#)

اه امور الاخرة يعني امور على خلاف المعهود لنا ثم يعني هذا دل على النار ان النار في مكان محدد وانها يمكن ان ان هذا انه يخرج منها ويذهب الى الجنة - [00:16:35](#)

وهذا بامر الله ولكن الجنة في اعلى عليين. والنار في اسفل سافلين. والذهاب ليس على على الا رجل والمشي الذهاب يكون بالاعمال ومن ذلك نصب الصراط. وينصب على متن جهنم يعني من فوق - [00:17:00](#)

والصراط اسم لكل جسر يكون بين شيئين اما جبليين او فوك وادي او نهر او اشبه ذلك كما هو معروف الان ولكن لا يشبه الجسور هذه لان جهنم كبيرة. وهو يكون فوقها كلها - [00:17:25](#)

ولا في عبور الا من فوقها وهذا فسر به قول الله جل وعلا وان منكم الاواردها يعني وارد النار وان منكم هذا قسم من الله ان كل واحد من بني ادم - [00:17:49](#)

سوف يرد النار ولهذا قال ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ومن قوله صلى الله عليه وسلم ان عليه كلاليب كلوب هو الذي يعلق به اللحم ذبايح وغيرها كما هو عند الجزاريين - [00:18:07](#)

يقول انها مثل شوك السعدان. السعدان عشب ينبت في نجد ولهذا قال لهم ارايتم شوك السعدان لانه لا يوجد لا يوجد في الحجاز قالوا نعم والسعدان من افضل ما ترعى الابل وهي تسمن عليه كثيرا ولهذا يقول في مثل العرب - [00:18:36](#)

نرعى ولا كالسعدان. يعني ما فيه مراعي تشبه المرأة السعداء. فالمقصود ان له شوق مدور وفيه شوكه معقوف فان كان صغير ولكن هذا تمثيل وقال ان مثلها غير انه لا يعظم عظم لا يعلم عظمها - [00:19:03](#)

عظمها الا الله جل وعلا. ففي ضرب الامثال والتقريب الحاضرين الشيء المعهود لهم. ومنها قوله انكم سترون ربكم كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته. هنا شبه الرؤيا بالوضوح والجلو رؤية الله جل وعلا - [00:19:28](#)

بما هو اوضح شيء. مثل القمر ليلة البدر. يعني ليلة اربعة عشر يكون اوضح ما يكون اه وجاء ايضا انه شبه الرؤيا برؤيتهم اياه لرؤية

الشمس التي هي اوضح واكثر - 00:19:58

نور والمقصود ان هذا ترون ربكم يعني يوم القيامة وهذه الرؤيا تكون في الجنة. ولكن هذا الحديث فيه ان الله يأتيهم اهل الموقف يأتيهم في صورة غير الصورة التي رأوه فيها اول مرة - 00:20:22

والصورة قد ينفر منها كثير من الناس وكيف الله له صورة؟ يقول هذا كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم وكل موجود له صورة. الذي لا صورة له هو المعدم. الذي يتخيل تخيلا - 00:20:47

الله جل وعلا اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء تعالى وتقدس وفيه ان الناس انها يؤتى لهم بمعبوداتهم في الموقف. التي كانوا يعبدونها سواء كانت اصنام او اشخاص - 00:21:07

فاذا كانت الاشخاص ممن يأمر بعبادته ويدعو الى ذلك فهو طاغوت. يلقي في النار كما قال الله جل وعلا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون - 00:21:33

لو كان هؤلاء الهة ما وردوها. وكل فيها خالدون. لانهم كانوا يتخذونهم الهة ولهذا النصارى يعبدون عيسى. واليهود منهم من يعبد عزيزا فيؤتى بشيطانين احدهما بصورة عيسى عيسى والثاني من صورة عذير. فيقال لعابر - 00:21:55

اتبعوهم الى جهنم هكذا وهذا من عدل الله جل وعلا وجزائه انه يولي الانسان ما تولاه في الدنيا فمن تولى الله فهو الذي يكون لا خوف عليه ولا ولا يحزن. ومن تولى مخلوقا فانه - 00:22:25

يجمع معه في جهنم هذا نهاية العمل الى هذا ثم قوله حتى اذا فرغ الله من الخلق فالله جل وعلا لا يشغله شيء ولكنه كما سبق يحدد امور تحديدا ولهذا خلق السماوات والارض في ستة ايام ولو شاء لخلقها بلحظة قال كوني - 00:22:50

ولكن له حكمة في هذا تعالى وتقدس قال ثم ساقه من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم اورد الحديث من رواية عطاء ابن - 00:23:20

يسار وغيره عن ابي سعيد فساقه بطوله نحوه. وفيه انه يعطى ذلك وعشرة امثاله في بعض سياقاته انه ينتقل من النار الى باب الجنة في ثلاث مراحل كل مرحلة يجلس - 00:23:40

تحت شجرة كل واحدة هي احسن من اختها التي قبلها وكذلك رواه مسلم ايضا من حديث ابن مسعود وفيه وعشرة امثاله. كما حفظه ابو سعيد. والله وتعالى والله سبحانه وتعالى اعظم واكرم وارأف وارحم - 00:24:00

وهكذا رواه البخاري عن ابن مسعود فقال حدثنا عثمان ابن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله ابن مسعود عن عبيده عن عبد الله ابن مسعود رضي - 00:24:23

الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا. رجل يخرج من النار حبوا. فيقول الله له - 00:24:40

اذهب فادخل الجنة. فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى. فيقول اذهب فادخل الجنة. فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها من لا فيقول اذهب فادخل الجنة فان لك مثل - 00:25:00

الدنيا وعشرة امثالها. او ان لك مثل عشرة امثال الدنيا. فيقول اتسخر او تضحك مني وانت الملك. فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. ضحك حتى نواجهه وكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة - 00:25:28

لهذا ايضا ان الله يضحك والضحك صفة كمال فالذي يضحك اكمل من الذي لا يضحك والله له الكمال المطلق وكل كمال في المخلوق فهو الذي وهبه واذا كان المخلوق له كمال ليس فيه نقص فالله اولى به تعالى وتقدس - 00:25:55

اه الذي يحدثنا هذه الاحاديث هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعلم الخلق بالله واتقاهم لله وهو اقدر على التعبير الذي يعبر به من غيره وهو انصح للخلق وافصح باللغة. وهذه كلها امور يجب ان نعتقدها ونؤمن بها - 00:26:25

والا لا يكون الانسان شهد ان محمدا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. فالله جل وعلا موصوف بالصفات ولا ولكن لا يشبه احد احدا من خلقه فليس كمثله شيء تعالى وتقدس - 00:26:57

اه له الكمال المطلق. ويقال ان هذا الرجل من جهينة على هذا جاءت جاء المثل الذي يقولون الخبر اليقين عند جهينة. لانهم لانه يقال ان هذا الرجل اذا دخل الجنة يسأله اهل الجنة - [00:27:17](#)

من بقي في النار فيخبرهم انه هو اخر من في النار من اهل التوحيد والله اعلم لكن الحديث لم يثبت فصل روى الدارقطني في كتابه الرواة عن مالك. والخطيب البغدادي من طريق غريب - [00:27:41](#)

عن عبد الملك ابن الحكم قال حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر من يدخل الجنة رجل من جهينة - [00:28:09](#)

يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين. سلوه هل هل بقي في النار احد من الخلائق وهذا الحديث لا تصح نسبته الى الامام مالك لجهالة روايته عنه ولو كان محفوظا من - [00:28:27](#)

لكان في كتبه المشهورة عنه كالموطأ وغيره مما رواه عنه الثقات. وهو كذلك لا يصح نسبته الى رسول الله صلى الله عليه انه ضعيف ولا يجوز ان يثبت ولكن باعتبار نعم - [00:28:50](#)

قال والعجب ان القرطبي ذكره في التذكرة وجزم به. فقال قال ابن عمر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة وعند جهينة الخبر اليقين - [00:29:08](#)

كذلك ذكره السهيلي ولم يضعفه. وحكى السهيلي قولاً اخر. ان اسمه هناد فالله اعلم وقال مسلم بسنده عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل الجنة دخولاً الجنة. واخر اهل النار خروجاً - [00:29:30](#)

منها رجل يؤتى به يوم القيامة. فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه. وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه. فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا. وعملت يوم كذا وكذا كذا - [00:29:54](#)

وكذا فيقول نعم. لا يستطيع ان ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه. فيقال فان لك مكان كل سيئة حسنة. فيقول ربي قد عملت اشياء لا اراها ها هنا. فلقد - [00:30:14](#)

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه. وقال الطبراني به عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر رجل يدخل - [00:30:34](#)

الجنة رجل يتقلب على الصراط ظهراً لبطن. كالغلام يضربه ابوه. وهو يفر منه يعجز عنه عمله ان يسعى. فيقول يا رب بلغ بي الجنة ونجني من النار. فيوحي الله اليه عبدي ان انا نجيتك من النار. وادخلتك الجنة - [00:30:54](#)

اتعترف لي بذنوبك وخطاياك؟ فيقول العبد نعم يا رب وعزتك وجلالك ان نجيتني من النار لاعترفن بذنوبي وخطاياي. فيجوز الجسر ويقول العبد فيما بينه وبين نفسه. لان اعترفت له وخطاياي لا يردني في النار. فيوحي الله اليه عبدي اعترف لي بذنوبك وخطاياك اغفر - [00:31:20](#)

لك وادخلك الجنة. فيقول العبد لا وعزتك وجلالك ما اذنبت ذنباً قط ولا اخطأت خطيئة قط فيوحي الله اليه ان لي عليك بينة فيلتفت يميناً وشمالاً فلا يرى احداً فيقول يا رب ارني بينة - [00:31:50](#)

فيستنطق الله جلده بالمحقرات فاذا رأى ذلك العبد يقول يا رب عندي وعزتك العظام فيوحي الله اليه عبدي انا اعرف بها منك اعترف بها اغفرها لك وادخلك الجنة. فيعترف العبد بذنوبه فيدخله الجنة. ثم ضحك رسول الله صلى - [00:32:10](#)

الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه يقول هذا ادنى اهل الجنة منزلة فكيف بالذي فوقه؟ وقال الامام احمد بسنده عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عبداً في جهنم لينادي - [00:32:36](#)

الف سنة يا حنان يا من ان قال فيقول الله لجبريل اذهب فاتني بعدي هذا فينطلق جبريل فيجد اهل النار منكبين يبكون فيخرج فيخرج الى ربه. في خبره فيقول اذهب فاتني به. فانه في مكان كذا وكذا. فيجيبه به - [00:32:56](#)

فيوقفه على ربه فيقول له يا عبدي كيف وجدت مكانك ومقيلك؟ فيقول يا رب شر ما كان وشر ما قيل فيقول ردوا عبدي فيقول يا رب ما كنت ارجو اذا اخرجتني منها ان تردني فيها - [00:33:22](#)

فيقول دعوا عبدي انفراد به احمد. وقال الامام احمد بسنده عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج اربعة من النار. قال ابو عمران اربعة وقال ثابت رجلان - [00:33:42](#)

على الله عز وجل ثم يؤمر بهم الى النار. فيلتفت احدهم فيقول اي ربي قد كنت ارجو اذ اخرجتني منها الا تعيدني فيها. فينجيه الله منها وهكذا رواه مسلم. من حديث حماد بن سلمة - [00:34:02](#)

به وقال عبد الله ابن المبارك بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان رجلين ممن دخلا النار يشدد صياحهما. فقال الرب جل جلاله - [00:34:22](#)

اخرجوهما واخرج فقال لهما باي شيء اشتد صياحكما؟ قالوا فعلنا ذلك لترحمنا. قال رحمتي لكما ان تنطلق فتلقيا انفسكما حيث كنتما من النار. قال فينطلقان فيلقيه فيلقي احدهما نفسه. فيجعلها الله عليه بردا وسلاما. ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه. فيقول له الرب - [00:34:42](#)

تعالى ما منعك ان تلقي نفسك كما القى صاحبك فيقول ربي اني ارجوك الا تعيدني فيها بعد ما اخرجتني منها فيقول الرب لك رجاءك فيدخلان جميعا الجنة برحمة الله عز وجل. وذكر - [00:35:14](#)

تري بلال بن سعد في خطبته ان الله تعالى اذا امرهما بالرجوع الى النار ينطلق احدهما في اغلاله وسلاسله حتى يقتحمها ويتلأأ الآخر فيقول الله تعالى للاول ما حملك على ما صنعت؟ فيقول اني خبرت - [00:35:34](#)

وبال معصيتك ما لم اكن اتعرض لسخطك ثانيا. ويقول للآخر ما حملك على ان تلكات؟ فيقول حسن بك اذا اخرجتني منها الا تعيدني اليها فيرحم فيرحمهما الله تعالى ويدخلهما الجنة - [00:35:54](#)

فصل اذا خرج اهل المعاصي من النار فلم يبق فيها غير الكافرين فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولا خروج لهم منها. ولا محيد لهم عنها بل هم خالدون فيها ابدًا. وهم الذين حبسهم القرآن وحكم عليهم - [00:36:14](#)

الخلود قال كما قال تعالى ومن يعصي الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها وقال تعالى ان الله لعن الكافرين. واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدًا. لا يجدون ولي ولا نصيرا. وقال تعالى في سورة النساء ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم. ولا - [00:36:36](#)

طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدًا. وكان ذلك على الله يسيرا. فهذه ثلاث نعم فهذه ثلاث آيات فيهن الحكم عليهم بالخلود في النار ابدًا. ليس لهن رابعة مثلهن في ذلك واما قوله تعالى قال قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله - [00:37:06](#)

ان ربك حكيم عليم. وقوله فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق. فاما الذين فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والارض - [00:37:36](#)

الا ما شاء الله الا ما شاء ربك. ان ربك فعال لما يريد. فقد تكلم ابن جرير وغيره من المفسرين على هذه الآية بكلام يطول بسطه. وجاءت اثار عن الصحابة غريبة. ووردت اخبار - [00:37:56](#)

اخبار عجيبة وللکلام على ذلك موضع اخر ليس هذا موضعه والله اعلم واحكم يعني يقصد في هذا ان الاستثناء هذا وش معناه والدينا فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك - [00:38:16](#)

وكذلك قوله في سورة الانعام قال النار مثواكم والدين فيها الا ما شاء ربك ان ربك حكيم عليم هذا استثناء من الخلود الابدي اختلي بي هذا اه قالوا ان هذا يدل على ان النار انها تنتهي - [00:38:39](#)

وهذا خلاف النصوص الثابتة ولهذا ذكر ثلاث الايات التي فيها التخليد بالتأبيد خالدين فيها ابدًا وابدًا لا نهاية الصحيح ان هذا يعني يرجع الى مشيئة الله. ولهذا قال ايضا في اهل الجنة خالدين فيها الا ما شاء ربك. ان ربك - [00:39:05](#)

الا ما شاء ربك عطاء غير مجلول وقال في سورة ابراهيم عليه السلام وادخل الذين امنوا الجنة خالدين فيها باذن ربهم هذه مثلها ايضا باذن ربهم. فالخلود الدخول كل شيء باذنه ومشيئته. يعني لان لا يظن ان النار - [00:39:32](#)

فكسبت الخلود التأبيد بذاتها او اهل الجنة كسبوه ذلك للنار يعني وان كان هذا الخلود يخبر الله جل وعلا فهو باذنه ومشيئته وهذا هو

الظاهر والله اعلم. اما الآثار التي يقولون انها غريبة فهي يعني اثار اخذت - [00:40:03](#)

من مفاهيم عمومات مثل قوله جل وعلا لاثنتين فيها احقابا يروى عن عمر رضي الله عنه مع انه لا يصح انه قال لو بقي اهل النار عدد رمي العالج لجاء يوما وليس فيها احد - [00:40:29](#)

ولكن لا يصح هذا عن عمر والمقصود ان القول النار قول مبتدع ولا يدل عليه دليل صحيح وكل الذي يستدل عليها لهم علومات وابن القيم رحمه الله له كلام طويل في هذه المسألة في كتابه حاد الارواح - [00:40:54](#)

وكذلك في كتابه الصواعق. وفي كتابه شفاء العليل الذي يقرأه يخيل اليه انه يقول بذلك واما شيخ الاسلام ابن تيمية فليس له كلام في هذا. كلامه بعكس ذلك مع ان الناس نسبوا اليه انه يقول بفناء النار. ولكن هذا يظهر انه من اعدائه الذين يريدون ان ينفروا الناس - [00:41:23](#)

عن قراءة كتبه نظر فيها ولكن ابن القيم في كتابه الوابل الصيب لما ذكر طبقات الناس وذكر اختلافهم في النار وطبقاتهم تختلف اولا الطبقة السفلى لاهل النفاق ثم الذي تليها للمجرمين الكبار الذين يببالغون في محاربة - [00:41:53](#)

الدين والاسلام واهله معاداة الرسل الى اخره. ثم قال والطبقة العليا لعصاة الموحدين ثم قال وهذه الطبقة العليا هي التي قيل انها تنفى فهذا يدلنا على انه لا يقوله وثناء النار مع ان قوله وقيل هذا فيه ايضا تمريض يعني ان هذا القول ليس صحيح ان هذا -

[00:42:22](#)

حتى الطبقة العليا. فهي باقية بابقاء الله جل وعلا لها. الى ما شاء الله. نعم وقد قال الامام احمد بسنده عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل - [00:42:51](#)

الجنة في الجنة واهل النار في النار جيء بالموت. حتى يوقف بين الجنة والنار. ثم يذبح ثم ثم ينادي مناد يا اهل الجنة خلود ولا موت. ويا اهل النار خلود ولا موت. فازداد اهل الجنة - [00:43:11](#)

فرحا الى فرحهم وازداد اهل النار حزنا الى حزنهم. وهكذا رواه البخاري عن معاذ بن اسد عن عبد الله بن المبارك مثله. وقال احمد بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالموت كبشا - [00:43:31](#)

شن اغبر فيوقف بين الجنة والنار. فيقال يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون ويقال يا اهل النار فيشرئبون وينظرون. ويرون ان قد جاء الفرج فيذبح فيقال خلود ولا موت. وهذا اسناد - [00:43:51](#)

غريب من هذا الوجه وقال الامام احمد بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط. فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين ان يخرجوا. وقال يزيد - [00:44:11](#)

ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه. فيقال هل تعرفون هذا؟ قالوا نعم ربنا هذا الموت. ثم يقال يا اهل النار يطلعون فرحين مستبشرين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه. فيقال هل تعرفون هذا؟ قالوا نعم - [00:44:31](#)

هذا الموت فيؤمر به. فيذبح على الصراط ثم يقال للفریقین كليهما خلود فيما تجدون هنا لا موت فيه ابدًا. اسناده جيد قوي على شرط الصحيح. ولم يخرج به احد من هذا الوجه - [00:44:51](#)

وقال البزار بسنده عن انس رضي الله عنه - [00:45:11](#)